الديمقراطي بندا مماثلا في انتخابات ١٩٥٦ . كما دعا الديمقراطيون عام ١٩٥٦ الى بيع السلاح لاسرائيل .

اما برنامج الحزب الجمهوري عام ١٩٥٦ فقد تضمن تأييدا مطلقا لاسرائيل : « نحن نعتبر بقاء اسرائيل احد المعتقدات الهامة للسياسة الخارجية الاميركية . نحن مصممون على المحافظة على وحدة دولة اسرائيل المستقلة . اننا سوف ندعم استقلال اسرائيل في وجه اي اعتداء مسلح عليها » . كما ان المواقف التي اتخذها كلا الحزبين في انتخابات ١٩٦٠ ، ١٩٦٤ ، و ١٩٦٨ تدعو الى دعم اسرائيل كما دعت في الخمسينات . . . وتركز على ارتباط اميركي واضح ببقاء اسرائيل .

مع انه يمكن فهم موقف الحزبين المؤيد لاسرائيل ضمن نظام السياسة الاميركية ، فمن الواضح ان الارتباط الاميركي باسرائيل على اساس عقائدي او عاطفي او سياسي ، والذي نتج عن الصراع الحزبي اثناء الانتخابات الاميركية الوطنية قد فرض عبئا على الولايات المتحدة وسياستها الخارجية . . . وهو عبء يصعب تحمله اذا ترجم الى حقيقة كما حدث في فيتنام . لقد تعثرت سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط نظرا للسياسة الاميركية الداخلية ولقصر النظر العقائدي . عندما ساوى وزير الخارجية السابق سياسته ببحث اسطوري عن الخير لم يستطع ان يستوعب وجود مناطق كئيبة في العالم . لم يقدر ان يحتمل عودة بروز القومية العربية بقيادة الرئيس عبدالناصر لانها كانت تشذ عن الصورة « المانوية » (الصراع بين الظلام والنور) التي رسمها للعالم .

ان المحرمات العقائدية التي حدثت من مقدرة جون فوستر دالس على النظر الى السياسة الخارجية من وجهة نظر دولية شاملة ساعدت على ظهور عامل توافق جديد في العلاقات الاميركية - الاسرائيلية . وما يزال هذا الوضع قائما حتى الوقت الحاضر . ان ما نراه في الستينات والسبعينات هو مجرد اضافة للرؤية العقائدية التي كانت سائدة في الخمسينات . . . رؤية اسطورية مشابهة لكنها جديدة تقول انه يجب حفظ ميزان القوى بين العرب واسرائيل . (٢٦) الوهم الذي تتعلق به حكومة نيكسون هو ان الولايات المتحدة يجب ان تكون الطرف الوحيد الذي يراقب توازن ميزان القوى . هذه الرؤية المتتوية لحقائق القوة الفعلية والرفض المحسوب من قبل اميركا لقبول عامل فلسطيني جديد قد وضع السياسة الاميركية في ازمة اسوأ من التي خلقها تصور دالس « المانوي » في الخمسينات . ان بروز العنصر الفلسطيني قد اظهر الافلاس التام لسياسة اميركا التقليدية للحرب الباردة في المشرق العربي .

الجزء التالي من هذا المقال سوف يركز على هذا الفشل وعلى ما يجب عمله الان .
خامسا : عودة ظهور فلسطين والاسلوب القادم الذي ستتبعه السياسة الاميركية في المشرق الاوسط :

قال الشيخ مارك هاتفيلد بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٧٠ في معرض تعليقه على مستقبل السياسة الاميركية في المشرق الاوسط : « علينا ان نجابه القوة الثالثة الصاعدة في المشرق الاوسط ، الحركة الفلسطينية . يجب فهم القضية الفلسطينية ومعناها بنظر العالم العربي كله . يجب ان تبدي آراؤنا حساسية تجاه الظلم الذي يشعر به الفلسطينيون ، ويجب ان نبني سياساتنا على اساس معالجة هذا الظلم » . (٢٧) يبدو ان على اي سياسة اميركية في المشرق الاوسط ان تأخذ الحقائق بعين الاعتبار لكي تصيب اي قدر من النجاح . ما هي بعض هذه الحقائق ؟

اولا ، لم تتحقق ابدا النتائج التي اراد جون فوستر دالس تحقيقها من وراء سياسة الحرب الباردة في المشرق الاوسط . على العكس ، كانت سياسة دالس السبب غير المباشر في تغفل السوفييات في المنطقة ، وبالتالي فان التأثير الاميركي والمكانة الاميركية في المشرق العربي هما ادنى مما كانا في اي وقت مضى . (٢٨)